ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2023) Vol (14) Issue (6)section(1): 395-415
DOI: https://doi.org/10.25130/jis.23.14.6.1.19

Hemdad H. A. Muhammad [a]

Dr. Eaziz Jawanbur Alharawiu [*a]

Dr. Hussein Norouzi [a]

a) Majoring in Islamic Theology and Philosophy, Faculty of Sharia, Azad Islami University, Tabriz, Iran.

KEY WORDS:

Evidence, existence, Allah, theologians, philosophers.

ARTICLE HISTORY:

Received: 4 / 10 /2022

Accepted: 19 / 10 / 2022

Available online: 20 /6 /2023

© 2022 COLLEGE OF ISLAMIC SCIENCES ISLAMIC SCIENCES JOURNAL , TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

Evidence for the existence of Allah Almighty among theologians and philosophers

ABSTRACT

In this research, we talked about getting to know the science of speech, as it is a science that deals with fundamental issues using rational and textual evidence. Then there are clear and obvious differences between the sciences of speech and philosophy, where the science of speech is considered to be generated and dissented from philosophy, so philosophy precedes it. President in reaching facts and results, and they differ in that philosophy pervades existence, worldly life and the hereafter, while theology is concerned with religious beliefs, just as philosophy is concerned with searching for the truth, whether this truth is religious or non-religious, and the science of speech searches for divinities, prophecies and hearings, so it searches about religious truths.

Then we touched on the evidence mentioned by the theologians and philosophers in the research, where scholars of theology agreed to prove the existence of Allah Almighty. To prove the existence of God Almighty, and some of them rely on reason, and some of them follow other paths with these two basic paths, as evidence of instinct, as there is no disagreement between the wise on the existence of a mastermind and creator of the universe; Because people are born with knowledge of the Creator, may He be glorified and exalted, and the evidence of dialectical submission, where the speakers use this evidence to defeat their opponents, after they appear before them that they have accepted argumentation with all the evidence they bring, and then after that they refute their evidence, evidence by evidence, as well as evidence of care and invention.

* *Corresponding author: E-mail*: isj@tu.edu.iq

دلائل وجود الله تعالى عند المتكلمين و الفلاسفة

هيمداد حمد أمين محمد [a]

أ. د. عزيز جوانبور الهروي [a]

أ.م. د. حسين نوروزي[a]

a) تخصص فلسفة وكلام إسلامي ، كلية الشريعة، جامعة آزاد إسلامي تبريز ، إيران.

الخلاصة:

تحدثنا في هذا البحث على التعرف بعلم الكلام إذ أنه علم يبحث في المسائل الأصولية مستخدما الأدلة العقلية والنقلية، والفلسفة النظر العقلي المطلق من كل قيد وسلطة تفرض عليه، بحيث يكون العقل حاكماً على الوحي والعرف. ثم هناك فروق واضحة وجلية بين علمي الكلام والفلسفة، حيث يعتبر علم الكلام متولد ومنشق من الفلسفة، فالفلسفة سابقة عليه، فالفلسفة وعلم الكلام يفترقان في أشياء ويجتمعان في أشياء، فبينهما عموم وخصوص وجهي، فكلاهما قائم على الحجاج والمناظرة والجدال، وكلاهما يُحَكِّم العقل ويجعله مصدرا رئيسا في الوصول إلى الحقائق والنتائج، ويفترقان في أن الفلسفة تعم الوجود والحياة الدنيوية والأخروية، بينما علم الكلام يختص بالعقائد الدينية، كما أن الفلسفة تختص بالبحث عن الحقيقة سواء أكانت هذه الحقيقة دينية أم غير دينية، وعلم الكلام يبحث عن الإلهيات والنبوات والسمعيات، فهو يبحث عن الحقائق الدينية.

ثم تطرقنا إلى الدلائل المذكورة عند المتكلمين والفلاسفة في البحث حيث اتفق علماء الكلام على إثبات وجود الله تعالى، فمنهم من يعتمد على المنقول من القرآن والسنة ويجعلهما المنطلق الأساسي؛ لإثبات وجود الله تعالى، ومنهم من يعتمد على المعقول، ومنهم من يسلك طرقا أخرى مع هذين الطريقين الأساسيين، كدليل الفطرة، إذ لا خلاف بين العقلاء على وجود مدبر وخالق للكون؛ لأن الناس مفطورون على معرفة الخالق جلّ جلاله، ودليل التسليم الجدلي حيث يستخدم المتكلمون هذا الدليل لإفحام خصومهم، بعد أن يظهروا أمامهم بأنهم سلموا جدلا بكل ما يأتون به من أدلة، ثم بعد ذلك ينقضون أدلتهم دليلا دليلا، وكذلك دليل العناية والاختراع.

الكلمات الدالة: دلائل، وجود، الله، المتكلمين، الفلاسفة.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد (صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين. أما بعد:

إن مسألة وجود الله تعالى إثباتا ونفيا، من المسائل الشائكة التي لطالما ضلت فيها الكثير من العقول والأفهام، وكذلك زلت فيها العديد من الأرجل والأقدام، وقد ظهرت هذه المسألة مع بداية ظهور الإنسان وخلقه، فهو المكلف بالعبادة، فما خلق الله الثقلين إلا من أجل ذلك، ومعرفة قدرته، والتعرف على صفاته ووحدانيته، ولن يتأتى لهما ذلك إلا بعد الاعتراف بِوُجُودِه، لذا منحهم العقول والألباب، وكرمهم في البر والبحر على سائر والمخلوقات، وأمرهم أن يُعمِلُوا عقولهم في البحث عن الحقائق الغائبة، ودفع الشبهات الزائغة، ودرء تعارض المعقول مع المنقول؛ لتسلم لهم زمائم الأمور، ويكشف لهم كل غائب ومستور.

وعليه فقد بات من الواضح أن من أظهر الحقائق وأبينها في العقول والأفهام حقيقة وجود الله سبحانه وتعالى فهذه هي الحقيقة الكبرى التي تعلن على مدى الزمان والمكان، أنه لا معبود بحق إلا خالق الأكوان، ومبدع الخلق والأنام، فقد اتفقت العقول السليمة على الاعتراف بوجود الله حتى وإن جحدتها بعض النفوس ظلما وطغيانا فهي واضحة ظاهرة لا تنال منه الشكوك والأوهام، وبمكانة لا يتسرب إليها الشبهات، فكيف ينكر عاقل وجود الله وفي كل شيء له آيات واضحات تدل على أنه الموجود وخالق الوجود، من أجل ذلك تنوعت أدلة وجود الله تعالى بداية من ضمير الإنسان وخلقته التي فطر عليها، ثم مرور بكل مثقال ذرة من ذرات العالم العلوي والسفلي، فالكل يقر ويشهد بأن هناك خالق ومدبر للكون وما فيه من كائنات حية وغير حية، وبما فيه من أرض وسماء، وبما عليه من جبال وبحار.

وعند تدبرنا لكتاب الله تعالى نجد بأنه تحدث في معظم آياته عن دلائل وجود الله تعالى، وكذلك في علم الكلام تطرق المتكلمون إلى دلائل كثيرة في إثبات وجود الله سبحانه وتعالى، وفي علم الفلسفة حاول الفلاسفة كذلك خصوصا الفلاسفة المسلمون أثبتوا وجود الخالق العظيم بأدلة التي سنتطرق إليها في هذا البحث.

أهمية الموضوع: تكمن أهمية دراسة الموضوع في الأهمية العظيمة لإثبات دلائل وجود الله سبحانه وتعالى، خصوصاً من خلال علم الكلام والفلسفة، وإعطاء صورة واضحة عن اتجاه المسلكين في دلائل إثبات وجود الله سبحانه وتعالى من خلال الأدلة الواضحة والبراهين القاطعة عند المتكلمين والفلاسفة.

فرضية البحث: تعد قضية وجود الله تعالى من المسائل المهمة لكل الناس، لذا نجد اهتماماً كبيرا عند المختصّين من علماء الكلام والفلاسفة حول هذه القضية فنجد بأنهم تطرقوا إلى دلائل وجود الله تعالى في مؤلفاتهم بجملة من الأدلة.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى جمع و دراسة دلائل وجود الله تعالى عند علماء الكلام والفلاسفة.

منهجية البحث: لكي تحقق الدراسة أهدافها التي ترمي إليها وتعالج إشكالية الدراسة بطريقة موضوعية وأكاديمية، فقد تم استخدام المنهج الاستنباطي التحليلي لاستخراج دلائل وجود الله تعالى، والمنهج المقارن لمقارنة مسلك علم الكلام والفلسفة في الموضوع.

هيكلية البحث: بعد جمع المادة العلمية في موضوع الدراسة قرر الباحث أن تكون خطة البحث لهذه الدراسة كالآتي: المقدمة: فيه أهمية الموضوع، وفرضية البحث، وأهداف البحث، و هيكلية البحث.

الفصل الأول: تعريف و مقارنة بين علمي الكلام والفلسفة.

المبحث الأول: علم الكلام تعريفه ونشأته

المطلب الأول: تعريف علم الكلام

المطلب الثاني: نشأة علم الكلام

المبحث الثاني: علم الفلسفة تعريفه ونشأته

المطلب الأول: تعريف علم الفلسفة

المطلب الثاني: نشأة علم الفلسفة

المبحث الثالث: مقارنة بين علم الكلام والفلسفة

الفصل الثاني: دلائل وجود الله تعالى عند المتكلمين و الفلاسفة

المبحث الأول: دلائل وجود الله تعالى عند المتكلمين

المطلب الأول: الدليل النقلي والعقلي والفطرة

المطلب الثاني: دليل التسليم الجدلي والعناية والاختراع

المبحث الثاني: دلائل وجود الله عند الفلاسفة

المطلب الأول: دليل الإمكان والوجوب

المطلب الثاني: دليل الحدوث

ثم الخاتمة والمصادر والمراجع.

****

الفصل الأول: تعريف و مقارنة بين علمي الكلام والفلسفة

المبحث الأول: علم الكلام تعريفه ونشأته:

المطلب الأول: تعريف علم الكلام:

تعددت التعريفات لعلم الكلام، نجمل أهمها في ما يأتي: قال ابن خلدون في تعريف علم الكلام: هو العقائد الإيمانية في الذات والصفات وأمور الحشر والنعيم والعذاب والقدر، والحجاج عن هذه بالأدلة العقلية هو علم الكلام [1]، وعرفه العلامة الإيجي في المواقف بقوله: والكلام علم يقتدر معه على إثبات

(١) _ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، المكتبة الشاملة، ١/ ٣٨٤.

العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبهة [١]، وما ذهب إليه الإيجي لا يختلف كثيرا عن تعريف ابن خلدون سوى في تغيير الألفاظ، فابن خلدون عدد بعض العقائد التي يبحث فيها علم الكلام وهي الذات والصفات وأمور الحشر...إلخ

فهو يركز على المضون بشكل أوضح وهو العقائد الدينية، ثم الاستدلال على هذا المضمون بالأدلة العقلية المقنعة للخصم، بينما الإيجي اختصرها في كلمتين وهي العقائد الدينية، كما أن ابن خلدون قيد الحجج التي يحتج بها المتكلمون بكلمة العقلية، بينما نجد الإيجي قد أطلقها بدون تقييد فقال: بإيراد الحجج فيدخل فيها الاحتجاج بالعقل وبالشرع وبالنقل.

وقد ذهب التهاوني في كشاف مصطلحات الفنون إلى مثل ما عرفه به الإيجي ولم يزد عليه شيئا [٢]، وعرف سعد الدين التفتازاني علم الكلام بأنه: العلم بالقواعد الشرعيّة الاعتقاديّة المكتسب من أدلتها اليقينيّة [٣]، وذهب الشريف الجرجاني في التعريفات إلى أن علم الكلام: يُبحث فيه عن ذات الله وصفاته وأحوال الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الإسلام [٤].

نستطيع القول: إن علم الكلام يبحث في المسائل الأصولية مستخدما الأدلة العقلية والنقلية؛ لإقناع المجادلين والمعاندين بما يعرفوه.

المطلب الثاني: نشأة علم الكلام:

نشأ علم الكلام بعد المائة الأولى لوفاة النبي صلى الله عليه وسلم بعد كثرت الفتوحات الإسلامية خاصة في زمن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومن جاء بعده من الخلفاء، وكانت معظم هذه البلدان التي فتحت ودخل أهلها الإسلام مليئةً بالثقافات الفلسفية، وكان ذلك في وقت ظهور الترجمة، فلما ظهرت الترجمة للعلوم الثقافية كالمنطق والفلسفة وعلوم الطبيعة وما وراءها، دخلت هذه المولَّدات الفلسفية على المسلمين بما يسمى بـ (علم الكلام)؛ ولذلك تكلم العلماء عن الجوهر، والعَرَض، وبدأت تظهر المصطلحات الفلسفية والكلامية المسائل المعروفة من كلام أرسطو طاليس وأفلاطون وأمثاله من الفلاسفة اليونانيين، هذه المادة الفلسفية التي لخصت وأضيفت إليها كليات عقلية، وجمل شرعية، هي ما

(١) _ الإيجي، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، كتاب المواقف، تح/ عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م، ١/ ٣١.

(٢) _ التهاوني، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح/ علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة:الأولى، ١٩٩٦م ، ١/ ٢٩.

(٣) _ التفتازاني، سعد الدين، شرح المقاصد في علم الكلام، دار المعارف النعمانية، باكستان، ١٤٠١هـ، ٦/١.

(٤) _ الشريف الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين (المتوفى: ٨١٦هـ)، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، ١/ ١٨٥.

يسمى في الحقيقة بعلم الكلام؛ ولذلك فليس هذا العلم مجرد استدلال بالأدلة العقلية على العقائد الإيمانية فقط؛ فإن المادة الفلسفية مأخوذة عن معظم الفلاسفة الذين لم يكونوا على دين سماوي صحيح(١).

وبدأ علم الكلام في الظهور أكثر مع كثرة الفرق الإسلامية، وخاصة تلك الفرق التي تجنح إلى العقليات وتؤثرها على المنقول كالمعتزلة والمرجئة والجهمية وغيرها من الفرق، فبدأت تظهر مسائل لم تطرح من قبل كمسألة خلق القرآن والإمامة وقِدم العالم وحدوثه وغيرها من المسائل الشائكة التي دارت حولها حروب كلامية طاحنة، ومما ساعد على انتشار الجدل وعلم الكلام ظهور ترجمة الكتب اليونانية في زمن الدولة العباسية، وساعدها بشكل كبير الخليفة المأمون، فقد كان خليفة ذكياً ومتكلماً، وكان ممن يعرفون المنطق والفلسفة اليونانية بصورة دقيق، فظهرت كما قلت هذه الطوائف التي اتخذت طريقا عقلياً في دراسة أصول الدين منحية النصوص الشرعية جانبا متأثرين بالفلسفات الواردة من اليونان، واستدلوا على ذلك بأن المجادل والمعاند والمشكك لا يؤمن بالأحكام الشرعية ولا بالأدلة النقلية فيجب أن نحاور الخصم بما يعرفه وما يؤمن به فلو قلت له: قال الله وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–، لا يقر لك بذلك؛ لأنه لا يعترف بأنه قول الله وقول رسوله؛ ولذا فنحن بحاجة إلى أن نبحث عن دلائل عقلية يقتنع بها الخصم المحاور (٢).

فبدأ علم الكلام تتسع دائرته شيئا فشيئا حتى كثرت فيه المصنفات والكتب، مثل كتاب التعريف والإرشاد في ترتيب طرف الاجتهاد للباقلاني(ت ٤٠٣هـ)، العُمَد لعبد الجبار المعتزلي(ت ٤١٥هـ)، وكتاب الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (ت ٤٥٦هـ)، وكتاب المعتمد، لأبي حسين البصري المعتزلي(ت ٤٦٣هـ)، وكتاب البرهان للجويني إمام الحرمين (ت ٤٧٨هـ)، كتاب المنخول في علم الأصول، وكتاب المستصفى، لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي(ت ٥٠٥هـ)، وكتاب الإحكام في أصول الأحكام للآمدي(ت ٦٣١هـ)، وكتاب منهاج الوصول إلى علم الأصول، للإمام البيضاوي(ت ٦٨٥هـ)، وكتاب إرشاد الفحول للشوكاني(ت ١٢٥٠هـ)، هذا بخلاف المئات والآلاف من الكتب والشروح والحواشي، التي صنفت وألفت في هذا العلم (٣).

---

(١) _ ينظر التهاوني، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ١/ ٢٩. و الشريف الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين (المتوفى: ٨١٦هـ)، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م، ١/ ١٨٥.

(٢) _ ينظر: خالد بن منصور، منهج الإمام جمال الدين السُّرَّمَرِّي في تقرير العقيدة، رسالة ماجستير، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م، ١١٥/١.

(٣) _ ينظر: السيوطي، جلال الدين، صون المنطق والكلام عن فني المنطق والكلام، تح/ علي سامي النشار، وسعاد علي عبد الرازق، الناشر: مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، بدون طبعة وتاريخ، ص٦٧. و ابن بطة العكبري، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري(المتوفى: ٣٨٧هـ)، الإبانة الكبرى، تح/ رضا بن نعسان معطي، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م، ٢/ ٥٣٩. و ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، جامع بيان العلم وفضله، تح: أبي الأشبال =

المبحث الثاني: علم الفلسفة تعريفه ونشأته:

المطلب الأول: تعريف علم الفلسفة:

أصل كلمة فلسفة مشتق من كلمتين يونانيتين هما (فيلو– صوفيا)، فالكلمة الأولى (فيلو وتنطق كذلك فيلا) وتعني بالعربية المحبة أو الإيثار، والكلمة الثانية (صوفيا بالصاد أو سوفيا بالسين) وتعني باللغة العربية الحكمة، فالكلمتان المركبتان (فيلو صوفيا) تعني محب الحكمة، ثم عربت الكلمة ونحتت من الكلمتين اليونانيتين فأصبحت فلسفة، وينسب إليها فيلسوفي جمعه فلاسفة، ويطلق هذا العلم على العلم بحقائق الأشياء، والعمل بما هو أصلح، والفلسفة مشتملة على الكثير من العلوم عند القدماء، وهي في نظرهم قسمان: قسم نظري وقسم عملي، أما النظري شطرين: الشطر الإلهي ويطلقون عليه العلم الأعلى، والشطر الطبيعي ويطلقون عليه العلم الأسفل، وأما القسم العملي فينقسم إلى ثلاثة أنواع: الأول: سياسة الرجل نفسه ويطلقون عليه علم الأخلاق، والثاني: سياسة الرجل أهله، ويعرف عندهم بالتدبير المنزلي، والثالث: يسمونه سياسة المدينة والأمة والملك [١].

وعرفها الكندي بأنها علم الأشياء بحقائقها بقدر طاقة الإنسان، وعرفها الفارابي بأنها العلم بالموجودات بما هي موجودة، وعرفها ابن سينا بأنها استكمال النفس الإنسانية بتصور الأمور والتصديق بالحقائق النظرية والعلمية على قدر الطاقة الإنسانية [٢].

وعلى هذا فإنه يمكن تعريف الفلسفة بقولنا: النظر العقلي المطلق من كل قيد وسلطة تفرض عليه، بحيث يكون العقل حاكماً على الوحي والعرف.

المطلب الثاني: نشأة علم الفلسفة:

وقد مرت الفلسفة بأطوار متعددة حتى اكتملت وصارت علما برأسه، ففي بدايات نشأته كانت تعرف بالبحث عن الحقيقة والمعرفة، وظلت الفلسفة تنتقل من طور إلى طور، حتى صارت تطلق على آراء معينة، ونظريات خاصة بالكون، وبالوحي، وبالإلهيات، وبالطبيعة وبالنفس البشرية وغير ذلك، وصار الفلاسفة يعنون بالعقل عناية بالغة، وتقدمه على الأدلة المنقولة، فأصبح العقل عند الفلاسفة هو المصدر الأساسي للتلقي، وكان أوج ظهور للفلسفة في اليونان، فقد اشتهر اليونانيون بالفلسفة، وإن كانت موجودة

=الزهيري، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م، ٢/ ٩٤٢. سورة غافر ٤٠/ ٤. و حلمي، مصطفى محمد ، منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٦ هـ، ص ٧٤. و الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، بدون طبعة وتاريخ، ١/ ٩٧.

(١) _ صليبا، كمال، المعجم الفلسفي، المكتبة الشاملة، ٢/ ١٦١.

(٢) _ ينظر الحمد، محمد بن إبراهيم بن أحمد، مصطلحات في كتب العقائد، دار ابن خزيمة، القاهرة، الطبعة: الأولى، بدون تاريخ، ١/ ٩٥.

في الحضارات القديمة كالفارسية والمصرية والهندية، إلا أنها أخذت شهرتها من اليونان؛ لأنهم أول من أرسسوا قواعدها، وظهور أشهر الفلاسفة عندهم كأفلاطون وأرسطو وغيرهما.

ومن أشهر الفلاسفة المسلمين الفيلسوف الكندي (ت ٢٦٠هـ): وهو يوسف بن يعقوب بن إسحاق الكندي ويطلق عليه فيلسوف العرب، والفارابي: (ت ٣٣٩هـ) ويطلق عليه المعلم الثاني بعد المعلم الأول وهو أرسطوطاليس، وابن سينا: ويطلق عليه الشيخ الرئيس (ت ٤٢٨هـ)، فاكندي في منتصف القرن الثالث الهجري، والفارابي في النصف الأول من القرن الرابع الهجري، وابن سينا في القرن الخامس الهجري، وهؤلاء الفلاسفة وإن لم يربط بينهم الزمان والمكان فقد ربطت بينهم المدرسة الفلسفية، واهتمامهم البالغ بتراث الشرق والإغريق، وهم على تتابعهم التاريخي حملوا مسؤولية الترجمة، والشرح، والتأليف في الفلسفة وطرح القضايا الجديدة على العقل الإسلامي [١].

المبحث الثالث: مقارنة بين علم الكلام والفلسفة:

توجد ثمة فروق واضحة وجلية بين علمي الكلام والفلسفة، فبعد الوقوف على التعريف لعلم الكلام وظروف نشأته و التعريف لعلم الفلسفة ونشأته، نستطيع الآن أن نضع أيدينا على الفروق الجلية بين هذين العلمين، حيث يعتبر علم الكلام متولد ومنشق من الفلسفة، فالفلسفة سابقة عليه وهو تال لها، فالفلسفة وعلم الكلام يفترقان في أشياء ويجتمعان في أشياء، فبينهما عموم وخصوص وجهي، فكلاهما قائم على الحجاج والمناظرة والجدال، وكلاهما يُحَكِّم العقل ويجعله مصدرا رئيسا في الوصول إلى الحقائق والنتائج، ويفترقان في أن الفلسفة تعم الوجود والحياة الدنيوية والأخروية، بينما علم الكلام يختص بالعقائد الدينية، كما أن الفلسفة تختص بالبحث عن الحقيقة سواء أكانت هذه الحقيقة دينية أم غير دينية، وعلم الكلام يبحث عن الإلهيات والنبوات والسمعيات، فهو يبحث عن الحقائق الدينية.

الفصل الثاني: دلائل وجود الله تعالى عند المتكلمين و الفلاسفة

المبحث الأول: دلائل وجود الله تعالى عند المتكلمين:

اتفق علماء الكلام على إثبات وجود الله تعالى وإن اختلفوا في طريقة هذا الإثبات، فمنهم من يعتمد على المنقول من القرآن والسنة ويجعلهما المنطلق الأساسي؛ لإثبات وجود الله تعالى، ومنهم من يعتمد على المعقول، ومنهم من يسلك طرقا أخرى مع هذين الطريقين الأساسيين، وسوف أذكر في هذا المبحث بعضا من أهم تلك الأدلة التي اعتمد عليها علماء الكلام في إثبات وجود الله سبحانه وتعالى.

المطلب الأول: الدليل النقلي والعقلي والفطرة:

أولاً: الدليل النقلي: هذا الدليل يساق لمن يؤمن بالقرآن الكريم بأنه منزل من عند الله تعالى على قلب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بيد أنه ساوره شك، واعتراه ريب في وجود الله جلا وعلا فإذا ما ذكر بالأدلة النقلية من قرآن وسنة، عاد إلى صوابه، وآب إلى حظيرة الإيمان تائبا منيبا، وهذا الدليل أعني النقلي من

(١) _ ينظر الحمد، مصطلحات في كتب العقائد، ٩٩/١.

أقوى الأدلة وأهداها سبيلا، فالله الذي أنزل القرآن هو العليم بخبايا القلوب وكيف إصلاحها، وهو سبحانه قادر على أن يهدي الناس جميعا لمعرفة وجوده، ولكن من باب دفع الناس بعضهم ببعض، وحتى يقارع الحجة بالحجة، ويناطحوا الدليل بالدليل، وتجمع شواهد وشوارد الأخبار [١].

فالقرآن الكريم مليء بالآيات التي تدعو الخلق إلى تصفح الكون المنظور من خلال الكتاب المسطور؛ للتعرف على دلائل وشواهد وجود الله– سبحانه وتعالى– فمثلاً يقول المولى – عز وجل–: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخۡرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٖ مِّن قَرۡيَتِكُمۡۖ إِنَّهُمۡ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ ٥٦ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥٓ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ قَدَّرۡنَٰهَا مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ٥٧ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلۡمُنذَرِينَ ٥٨ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۗ ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ٥٩ أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ مَّا كَانَ لَكُمۡ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ يَعۡدِلُونَ ٦٠ أَمَّن جَعَلَ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارٗا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنۡهَٰرٗا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِيَ وَجَعَلَ بَيۡنَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ حَاجِزًاۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٦١ أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجۡعَلُكُمۡ خُلَفَآءَ ٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٦٢ أَمَّن يَهۡدِيكُمۡ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَمَن يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦٓۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٦٣ أَمَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٦٤﴾ [٢]، فقد امتن الله –تبارك وتعالى– على عباده بنعم لا تعد ولا تحصى، وهذه النعم من أكبر الدلائل على وجوده وقدرته تعالى، والمتدبر لكتاب الله يرى نماذج من تلك النعم التي تشهد لوحدانية ووجوده– سبحانه–، وأنه تعالى المستحق للعبادة دون غيره.

ويقدم المولى –تبارك وتعالى– هذه البراهين في صورة الاستفهام التقريري وهو أسلوب إنشائي، حتى يجعل المنكر يقر بلسانه بقدرة الله المنعم بهذه النعم، فلما قال الله تعالى: (ألله خير أم الآلهة)؟ قال: بل (أمن خلق السموات والأرض خير)، تقريراً لهم بأن من استطاع خلق الكون خير من جماد لا يقدر على شيء" [٣]، فالالفتات انتقال من حال إلى حال؛ ليكون كالدعوى المقرونة بالدليل فقال: ﴿خلق السموات والأرض﴾؛ تنبيهاً بالقدرة والوجود فمن قدر على بدء الخلق كانت إعادته أهون عليه، بل من باب أولى دلالة على الإيمان بالآخرة [٤]، وبدأ المولى –تبارك وتعالى– بالامتنان بخلق السماوات والأرض، ولم يبدأ بالامتنان بخلق الإنسان، أو إنزال الماء أو أي نعمة من النعم التي ذكرت بعد نعمة خلق السموات والأرض؛ لأن السموات والأرض هي "أصول الكائنات، ومبادئ المنافع [٥].

(١) الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، الغنية عن الكلام وأهله، ١/ ٣٢.

(٢) سورة النمل: ٢٧/ ٥٦– ٦٤.

(٣) الكشاف ٤١٨/٣ .

(٤) نظم الدرر ٤٣٧/٥.

(٥) تفسير البيضاوي بهامش حاشية الشهاب ٣٥/٧.

ومعظم النعم التي ذكرت بعدها إنما هي جزء من هذه النعمة، وتفصيل لها؛ بأنه لا يقدر عليه أحد بهذه المخلوقات إلا هو وحده [١]، إذًا فقد أراد منها الشيء الجمالي الذي يبهر الأنظار، وكأن المولى –تبارك وتعالى– أراد أن يقول للإنسان: "لقد تكفلت لك بالجماليات والكماليات، فمن باب أولى أوفر لك الضروريات [٢]، وفي قوله تعالى: ﴿ أإله مع الله﴾ تبكيت لمنكري وجوده بنفي الإلوهية عما يشركونه به – تعالى– في ضمن النفي الكلي على الطريقة البرهانية بعد تبكيتهم بنفي الخيرية عنه بما ذكر من الترديد، فإن أحداً ممن له أدنى تمييز كما لا يقدر على إنكار انتفاء الخيرية عنه بالمرة لا يكاد يقدر على انتفاء الإلوهية عنه رأساً، لا سيما بعد ملاحظة انتفاء أحكامها عما سواه تعالى [٣]، وفي كل هذا دليل على قدرته ووجوده وعظيم تدبيره [٤]، فالآية سيقت لنفي التذكر عن هؤلاء الغافلين؛ فهم لا ينظرون في آلاء الله ونعمه، بعين التذكر والاعتبار بل يمرون عليها بلا تذكر وتدبر، وعدم التذكر هذا كان من نتائجه إصرار المشركين على شركهم، والمعاندين على عنادهم، والملحدين على إلحادهم [٥] .

وهكذا تستمر الآيات تسوق دليلا بعد دليل على وجود الخالق ﷻ.

ثانياً: الدليل العقلي: من الأدلة التي استدل بها علماء الكلام على وجود الخالق – سبحانه وتعالى– الدليل العقلي، وهو في المرتبة الثانية عند المتكلمين بعد الدليل النقلي، فالقرآن الكريم مليء الأدلة العقلية التي تدعو المؤمنين إلى إعمال العقل والفكر في كل شؤون حياتهم، فلقد ذم الله أقواما عطلوا عقولهم فنزلوا إلى درك أسفل وأحط من البهائم والحيوانات فقال تعالى عنهم: ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ [٦]، بل عدهم من أشر المخلوقات التي خلقها الله – سبحانه وتعالى– فقال تعالى: ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [٧]، ويُخَاطَب بالدليل العقلي المؤمن وغير المؤمن ملحدا كأن أو كافرا، فالمؤمن يخاطب به؛ ليزداد إيمانا مع إيمانه، ويقينا على يقينه، ويخاطب به غير المؤمن؛ لإقناعه بوجود الخالق – جل في علاه– أو لرد شبهة تولى كبرها، أو لدحض حجة قالها ونشرها، أو لرد كذب افتراه وأعانه عليه قوم آخرون.

---

(١)الكشاف ٣/ ٤١٨، ٤١٩.

(٢) خواطر الشيخ الشعراوي حول القرآن الكريم ١٠٨١٣/١٧.

(٣) إرشاد العقل السليم ٢٦١/٥.

(٤) التحرير والتنوير ١٣/٢٠.

(٥) نظم الدرر ٤٤٣/٥. و روح المعاني ٢٠ /. و ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين اليمني (المتوفى: ٨٤٠هـ)، إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٧م، ١/ ١١.

(٦) سورة الفرقان: ٢٥/ ٤٤.

(٧) سورة الأنفال: ٨/ ٢٢.

والعقل مصدر الفعل عقل، ومادته تدور حول الحبس والمنع؛ لذا سمي خقل الإنسان عقلا؛ لأنه يمنعه من الوقوع فيما يضره ويهلكه، وللعقل مرادفات عديدة وردت في القرآن الكريم كاللب والنهى جمع نهية وغيرهما، فالعقل هو الآلة المدركة التي بها ميز الله الإنسان عن سائر الحيوانات والتي يكون عليها مدار التكليف، فبوجوده يوجد التلكيف، وبفقده يسقط التكليف، فالمجنون والصبي والسكران والنائم كما أخبرت أم المؤمنين عَائِشَةَ – رَضِىَ اللَّهُ عَنْهَا– أَنَّ النَّبِىَّ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ :(رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلاَثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَفِيقَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَبْلُغَ) [(١)].

مع قوة الدليل العقلي ووضحه وضوحا كاشفا على وجود الخالق –جل في علاه– إلا أن هناك من ينفون وجوده، ولا يتحاكمون إليه، وينكرون وجوده إنكارا تاما، فينكرون وجود الخالق نظرا لأنهم ينكرون الاستدلال عليه بالدليل العقلي، لكنهم تفاوت في الإنكار فأشدهم إنكارا للدليل العقلي على وجود الله – تعالى– هم الدهريون الذين لا يعترفون بوجود الخالق، وأن العالم بما فيه من كواكب ومجرات وبدائع الصنع إنما وجد بنفسه بدون موجد، سماهم الشهرستاني في الملل بالدهريين الطبيعيين [(٢)]، فمنهم معطل بطال لا يرد عليه فكره براد، وعقل ونظره لا يهديانه إلى اعتقاد، وذهنه وفكره لا يرشدانه إلى معاد، فهذا الدهري قد ألف وركن إلى كل محسوس، واعتقد أنه لا يوجد عالم إلا ما هو فيه من مطعم لذيذ، ومنظر جميل، ولا يوجد عالم وراء هذا المحسوس، فلا جنة ولا نار، ولا إله ولا حساب، وهؤلاء هم الطبيعيون الدهريون الذين لا يعترفون بمعقول ولا يثبتونه، وتبعهم فيما ذهبوا إليه من هذا الفساد الماديون وأتباع ما وراء الحداثة الذين أنكروا العقل أصلا، وأنكروا وجود أدلة عقلية تثبت وجود خالق للكون، والماديون وإن كانوا يعترفون بوجود العقل إلا إنهم لا يعترفون إلا بالمادة وكل ما هو محسوس، فلا يثبتون وجود الخالق، بل يزعمون أن القول بوجوده مخالف للعقل – بحسب زعمهم الفاسد [(٣)].

---

(١) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي، نشر مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، الطبعة : الأولى . ١٣٤٤ هـ، حديق رقم ٢٢١٢٠، ١٠/ ٣١٧. والطليحي، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ)، الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، تح: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الراية – السعودية / الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م، ٢/ ٥٤٠.

(٢) الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد، الملل والنحل، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٤هـ، ٢/ ٣.

(٣) ينظر الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي، الأربعين في أصول الدين، تح/ أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٨٦م، بدون طبعة، ١/ ١٠٣؛ وينظر فودة، الأدلة العقلية على وجود الله بين المتكلمين والفلاسفة– دراسة مقارنة، ص ٦٥. و ينظر الشهرستاني، الملل والنحلل، ٢/ ٤ وما بعدها. و ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ هـ – ٧٥١ هـ)، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، تح/ عبد الرحمن بن حسن بن قائد، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ، ١/ ٣٣٣.

ثالثاً: دليل الفطرة: ومن الدلائل التي استدل بها المتكلمون على إثبات وجود الخالق – سبحانه وتعالى، دليل الفطرة، إذ لا خلاف بين العقلاء على وجود مدبر وخالق للكون؛ لأن الناس مفطورون على معرفة الخالق، إلا أن بعضهم يختلف على طريقة إثبات هذا المُوجِد، ومن فسدت فطرته ضل الطريق، وسار في حياته على غير هدى، فإن المعول الأول الذي تستند عليه مسألة وجود الخالق – سبحانه وتعالى– هو المعرفة الفطرية التي جُبِل عليها الخلائق أجمعين كما يقول المولى –تبارك وتعالى–: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (١).

وكل ما ورد في القرآن الكريم من دلائل أخرى كدليل التسليم الجدلي أو دليل العناية أو دليل الخلق والاختراع أو غيرها من الدلائل، إنما جاءت تلك الدلائل؛ لإثارة العقول والفطرة التي فطر عليها الناس، وتزيل الغشاوة التي تجمعت على العقول، والران الذي تكون على القلوب، فأبعدتهم عن الفطرة السليمة؛ لذا نستطيع أن نجزم القول بأن جميع الأدلة على وجود الخالق– سبحانه وتعالى– إما مندرج تحت دليل الفطرة، أو منبثق منها، فإليها ترجع الدلائل ومنها تخرج، كما أن المعرفة الفطرية تعتبر هي الأصل للأدلة العقلية، فبدونها – أعني المعرفة الفطرية– تتعطل الدلائل العقلية؛ لأنها بنيت على غير أساس متين وأصل قويم.

ومن هنا اكتسب هذا الدليل الأهمية القصوى عند المتكلمين، ففي الآية دليل على إقرار جميع الخلاق بربوبية الخالق، وشهدوا على هذه الربوبية وهم في أصلاب آبائهم، وطبعي الذي يقر بالربوبية لا بد وأن يوقن بأن هذا الرب الذي أذعن له موجود، فالمراد بالإشهاد ههنا هو الفطرة الأولى التي خلق عليها أبناء آدم جميعا، ويؤكد ذلك ما روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: (كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ) (٢).

يتبين لنا مما سبق أن من أعظم الحقائق وأظهرها في فطرة الخلق وعقولهم هي حقيقة وجود الخالق – سبحانه وتعالى– وهذه حقيقة اعترفت بها العقول على وجوده – وإن أنكره بعض الألسنة تكبرا وتجبرا، فهي واضحة كوضوح الشمس في رابعة النهار، بمنزلة لا مجال للشك فيها، وبمكان لا تصل الشبهات إليه، فكيف ينكر ويشك فيه من له في كل شيء آية تدل على أنه الواحد.

المطلب الثاني: دليل التسليم الجدلي والعناية والاختراع:

دليل التسليم الجدلي: وهو كذلك من الأدلة على وجود الخالق – سبحانه وتعالى– يستخدم المتكلمون هذا الدليل لإفحام خصومهم، بعد أن يظهروا أمامهم بأنهم سلموا جدلا بكل ما يأتون به من أدلة، ثم بعد ذلك

---

(١) سورة الروم: ٣٠/ ٣٠.

(٢) أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى : ٢٤١هـ)، مسند أحمد بن حنبل، تح/ السيد أبو المعاطي النوري، عالم الكتب – بيروت، الطبعة : الأولى، ١٤١٩هـ . ١٩٩٨ م، حديث رقم ٧١٨١، مسند أبي هريرة، ٢/ ٢٣٣.

ينقضون أدلتهم دليلا دليلا، وقد استخدم القرآن الكريم دليل التسليم الجدلي؛ لنقض مقالات المشركين وإبطالها، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [١]، أي سلمنا لكم أن مع الله إله آخر أو له ولد شريك معه في الملك، ولو كان معه آلهة – كما تظنون– لذهب كل إله بما خلق؛ ولانفرد كل إله بخلقه واستبد به، وامتاز ملكه عن ملك الآخر، ووقع بين هذه الآلهة التطالب والتحارب والتغالب؛ ولعلا بعضهم على بعض أي: غلب القوي الضعيف، وقهره، وأخذ ملكه، كعادة ملوك بني آدم إذا اختلفوا وتحاربوا وتنافسوا فيما بينهم، ووقتها فإن هذا الإله الضعيف المغلوب لا يستحق أن يعبد، وإذا تقرر عدم إمكان فذلك تعين أن يكون هذا الواحد هو الله سبحانه، وهذا الدليل كما دل على نفي الشريك، يدل على نفي الولد [٢].

دليل العناية والاختراع: دعى القرآن الكريم إلى إثبات وجود الله – تعالى– بطريقين ذكرهما ابن رشد(ت: ٥٩٥هـ) في كتابه الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة: الأول: الوقوف على العناية بالإنسان، وخلق جميع الموجودات من أجله، وسماه دليل العناية، الثاني: ما يظهر من اختراع جواهر الأشياء الموجودات، مثل اختراع الحياة في الجماد والإدراكات الحية والعقل، وسمي هذا الدليل الاختراع؛ لذا كان من الواجب على من أراد أن يتعرف على الله حق المعرفة، أن يتعرف عليه في جواهر المخلوقات وبدائع صنعه؛ لكي يقف على الاختراع الحقيقي في جميع الموجودات؛ لأنَّه من البدهي من لم يعرف حقيقة الشيء فلن يعرف حقيقة الاختراع، وإلى هذا أشار –سبحانه– بقوله: ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ ﴾ [٣]، وهناك الكثير من الآيات التي وردت في كتاب الله في تعد من الأدلة المفضية على وجود الصانع – سبحانه– تنحصر في دليلي العناية والاختراع [٤]، ويعد وهذا الدليل هو أوضح الأدلة على وجود الباري – سبحانه–، إذ إن دليل العناية يظهر في العناية بالإنسان وخلق جميع ما في الوجود من أجله، وإن جميع الموجودات التي هنا موافقة بوجود الإنسان، والموافقة تحصل باعتبار موافقة الليل والنهار، والشمس والقمر؛ لوجود الإنسان، وكذلك موافقة الزمان والمكان الذي هو فيه – أيضًا–، وكذلك تظهر العناية موافقة لحياته ووجوده، كما قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴾ [٥]، وأمّا دليل الاختراع: فهو كاختراع الحياة في الجماد والإدراكات الحسية والعقلية، فنحن

---

(١) سورة المؤمنون: ٢٣/ ٩١.

(٢) الطوفي، سليمان بن عبد القوي نجم الدين الحنبلي، علم الجذل في علم الجدل، تح: فولفهارت هاينريشس، ط: الأولى، لجنة المستشرقين الألمانية، بيروت، ١٩٨٧م، ٢٠١. و الرازي، مفاتيح الغيب، ٢٢، ١٢٨. و الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب، البيان والتبيين، ط: مكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ ، ١، ١٦٣.

(٣) سورة الأعراف: ٧/ ١٨٥.

(٤) ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد، الكشف عن منهاج الأدلة في عقائد الملة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م، ٨٠–٨٢.

(٥) سورة الفرقان: ٢٥/ ٦٢.

نشاهد كيف يخرج الله الحي من الميت، ويخرج الميت من الحي، ويخرج الله –عزَّ وجل– من الجماد كائنا حيا، وذا مثال واضح على كيفية اختراع الله – سبحانه– للأشياء، ومثله خلق الإنسان من طين أو من ماء مهين، فيخترع الله فيه الحياة ويخرج منه بشراً سوياً؛ لذلك من أهم موضوعات التي جدال القرآن الكريم المشركين، موضوع إثبات وجود الله، واليوم الآخر، والأدلة على وجوده كثيرة لا تحصى؛ لأنَّ كل موجودٍ عن عدم، فهو دليل على وجود موجد [١] .

المبحث الثاني: دلائل وجود الله عند الفلاسفة:

المطلب الأول: دليل الإمكان والوجوب:

من الدلائل التي استدل بها الفلاسفة على وجود الله – سبحانه وتعالى– دليل الإمكان والوجوب، وهو من الأدلة الهامة التي اعتمدوا عليها، وهذه الأهمية ليست وليدة اللحظة إنما هي موجودة منذ أقدم العصور وما زال محتفظا بأهميته الكبيرة عند الفلاسفة المثبتين لوجود الله –سبحانه وتعالى–، ولما كان لهذا الدليل تلك الأهمية الكبرى فقد كثرت الإشكالات والاعتراضات من قبل المعارضين لوجود الله – تعالى– على هذا الدليل، ومن ثم فقد تصدى لهم المثبتون لوجود الله مدافعين عن وجهة نظرهم، وهو ذلكم الدليل وهو الإمكان والوجوب، فما هو الوجوب؟ وما هو الإمكان؟ وما هي العلاقة الوثيقة التي تربط بينهما؟ هذه مجموعة من الأسئلة يجب الإجابة عنها قبل تقرير الدليل؛ لأن العلم بالشي متوقف على تصوره.

عرف ابن كمونة الوجوب والإمكان بقوله: الوجوب هو استغناء الشيء بذاته عن غيره، ويلزمه عدم التوقف على الغير، والإمكان، هو كون الشيء بحالة لا تستحق الوجود ولا العدم من ذاته، ويلزمه الاحتياج في وجوده وفي عدمه إلى الغير، ووجوب الشيء وإمكانه أمور معقولة، تحصل في العقل من إسناد المتصورات إلى الوجود الخارجي، وليست بموجودات في الخارج، وإن كانت زائدة في العقل على ما يتصف بها [٢].

فالعلاقة وثيقة وقوية بين الواجب والممكن، فالممكن دليل على الواجب، ووجود الممكن دليل على وجود الواجب، والعجز عن إمكان الممكن دليل على عدم وجود الواجب، وقد تكلم الفلاسفة عن دليل الإمكان– وهو الأداة الموصلة إلى التعرف على الواجب– وذكروا له صورا مختلفة وأشكالا متعددة، فهم يستدلون على الإمكان بعدة طرق منها: التركيب، والتغيير، والحدوث، والتناهي [٣].

---

(١) ابن الحنبلي، عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الجزري السعدي العبادي، أبو الفرج، ناصح الدين ابن الحنبلي (المتوفى: ٦٣٤هـ)، استخراج الجدال من القرآن الكريم، تح/ زاهر بن عواض الألمعي، الناشر: مطابع الفرزدق التجارية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ ، ٤٨. و الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، ١٦/ ١٥٤٢. و الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ، ٢/ ٣٣٣.

(٢) ابن كمونة، سعيد بن منصور بن كمونة سنة الوفاة ٦٨٣هـ، الجديد في الحكمة، تح/ حميد مرعيد الكبيسي، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، سنة النشر : ١٤٠٣م–١٩٨٢م، ١/ ٢٣٤.

(٣) كرم، يوسف، الطبيعة وما بعد الطبيعة، مكتبة الثقافة الدينية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م، ص ١٥٣.

وهذه هي الجهات الأشهر التي اعتمدها الفلاسفة على اختلاف توجهاتهم الفكرية، وكلها تؤدي إلى أن العالم حادث ومفتقر إلى موجد، وهذا الموجد يجب أن يكون واجب الوجد لا يفتقر إلى غيره، بل هو مستغن عن الغير [١].

المطلب الثاني: دليل الحدوث:

ومن الأدلة التي استدل بها الفلاسفة على وجود الله –تعالى– دليل الحدوث، وهو من الأدلة المشتركة بين المتكلمين والفلاسفة، فكل منهما تمسك بهذا الدليل لإثبات وجود الخالق، غير أن لكل واحد منهما طريقته الخاصة التي يثبت بها وجود الله – تعالى–، فالفلاسفة والمتكلمون مشتركون في الغاية وهي إثبات وجود البارئ، ومختلفان في الوسيلة والطريقة التي تثبت هذا الوجود، والمتكلمون يعتبرون هذا الدليل من الدلائل القوية الرصينة التي تثبت وجود الخالق، وهو داخل ضمن دليل الفطرة، فالأدلة التي يعتمد عليها المتكلمون بعضها يكمل بعض، فهي تتكامل فيما بينها ولا تتعارض، أما قدامى الفلاسفة فقد استخفوا بهذا الدليل ولم يعيروا له كبير اهتمام حتى أعيد اكتشافه في العصر الحديث على يدي بعض الفلاسفة الغربيين، فعاد له بريقه ورونقه خاصة بعد انضمام شواهد علمية وتكنولوجية وفزيائية وكميائية تعضد هذا الدليل وتقوي الاستدلال به [٢].

وخلاصة هذا الدليل هي أن العالم فيه من الشواهد والقرائن والبراهين التي تدل على حدوثه وتنفي قدمه، وإذا ثبت حدوث العالم ونفي القدم، فقد ثبت أن يكون له محدث متصف بالقدم والأزلية؛ لأن الحادث لا يحدث بذاته أو من تِلقاء نفسه.

ومن الفلاسفة من ذهب إلى القول بقدم العالم وعدم وجود أولية له، أي لم يسبق العالم بالعدم، من المتكلمين من ذهب – أيضا– إلى القول بقدم العالم مثل ابن تيمية، فقد ذكر المحدث الإمام ابن حجر العسقلاني في كتابه فتح الباري أن الإمام ابن تيمية ممن ينسب إليه القول بقدم العالم فقال ابن حجر: وهي – أي مسألة القول بقدم العالم– من مستقبح المسائل التي نسبت للإمام ابن تيمية، ووقفت في كلام له على هذا الحديث يرجح الرواية التي في هذا الباب على غيرها، مع أن قضية الجمع بين الروايتين تقتضي حمل هذه على التي في بدء الخلق لا العكس، والجمع يقدم على الترجيح بالاتفاق" [٣].

وكذا ذهب الهيتمي إلى مثل ما أقره ابن حجر ونسبه إلى ابن تيمية فقال الهيتمي في الفتاوى الحديثية: واعلم أن ابن تيمية خالف جمع غفير من العلماء المتكلمين في مسائل نبه عليها التاج السبكي وغيره،...

---

(١) الفارابي، أبو نصر، الرسائل الفلسفية الصغرى، شرح رسالة زينون الكبير اليوناني، تح/ عبد الأمير الأعسم، دار التكوين، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م، ص ٢٣٦.

(٢) فودة، الأدلة العقلية على وجود الله بين المتكلمين والفلاسفة، ص ٢١٧.

(٣) ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة ، بيروت، ١٣٧٩هـ، ١٣/ ٤١٠.

فمما خرق فيه ابن تيمية الإجماع قوله: إن العالم قديم بالنوع، ولم يزل مع الله – سبحانه وتعالى– مخلوقاً دائماً فجعله موجباً بالذات لا فاعلاً بالاختيار" [(١)].

الخاتمة: وفي نهاية هذا البحث توصلت إلى أهم النتائج الأتية:

١_ عرف العلامة الإيجي في كتابه المواقف علم الكلام بأنه علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبهة، فعلم الكلام يبحث في المسائل الأصولية مستخدما الأدلة العقلية والنقلية؛ لإقناع المجادلين والمعاندين بما يعرفوه.

٢_ كلمة فلسفة مشتق من كلمتين يونانيتين هما (فيلو– صوفيا) وتعني باللغة العربية الحكمة، فالكلمتان المركبتان (فيلو صوفيا) تعني محب الحكمة، والفلسفة قسمان نظري وعملي القسم النظري شطرين الشطر الإلهي والشطر الطبيعي والقسم العملي فينقسم إلى ثلاثة أنواع: النوع الأول: سياسة الرجل نفسه والنوع الثاني سياسة الرجل أهله والنوع الثالث: يسمونه سياسة المدينة.

٣_ توجد ثمة فروق واضحة وجلية بين علمي الكلام والفلسفة، حيث يعتبر علم الكلام متولد ومنشق من الفلسفة، فالفلسفة سابقة عليه وهو تال لها، فالفلسفة وعلم الكلام يفترقان في أشياء ويجتمعان في أشياء، فبينهما عموم وخصوص وجهي، فكلاهما قائم على الحجاج والمناظرة والجدال، وكلاهما يُحَكِّم العقل ويجعله مصدرا رئيسا في الوصول إلى الحقائق والنتائج، ويفترقان في أن الفلسفة تعم الوجود والحياة الدنيوية والأخروية، بينما علم الكلام يختص بالعقائد الدينية، كما أن الفلسفة تختص بالبحث عن الحقيقة سواء أكانت هذه الحقيقة دينية أم غير دينية، وعلم الكلام يبحث عن الإلهيات والنبوات والسمعيات، فهو يبحث عن الحقائق الدينية.

٤_ اتفق علماء الكلام على إثبات وجود الله تعالى وإن اختلفوا في طريقة هذا الإثبات، فمنهم من يعتمد على المنقول من القرآن والسنة ويجعلهما المنطلق الأساسي؛ لإثبات وجود الله تعالى، ومنهم من يعتمد على المعقول، ومنهم من يسلك طرقا أخرى.

٥_ من أهم الأدلة التي اعتمد عليها علماء الكلام في إثبات وجود الله سبحانه وتعالى: الدليل النقلي، الدليل العقلي، دليل التسليم الجدلي، دليل العناية والاختراع، دليل الفطرة.

٦_ من الدلائل التي استدل بها الفلاسفة على وجود الله سبحانه وتعالى– دليل الإمكان والوجوب، وهو من الأدلة الهامة التي اعتمدوا عليها، ودليل الحدوث، وهو من الأدلة المشتركة بين المتكلمين والفلاسفة، فكل منهما تمسك بهذا الدليل لإثبات وجود الخالق، غير أن لكل واحد منهما طريقته الخاصة التي يثبت بها وجود الله – تعالى.

---

(١) الهيتمي، أحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي المكي، الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي، الناشر/ مصطفى الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية، بدون تاريخ، ١/ ٢٤٥. و الحصني، تقي الدين الحصني ، دفع شبه من شبه وتمرد، الناشر مكتبة ابن تيمية، الرياض، بدون تاريخ وطبعة، ص ٦٠.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابن الحنبلي، ناصح الدين، عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الجزري، (ت: ٦٣٤هـ)، **استخراج الجدال من القرآن الكريم**، تح: زاهر بن عواض الألمعي، الناشر: مطابع الفرزدق التجارية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ.

٢. ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الجوزية (ت: ٧٥١ هـ)، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، تح/ عبد الرحمن بن حسن بن قائد، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ.

٣. ابن الوزير، عز الدين اليمني، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، (ت: ٨٤٠هـ)، **إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٧م..

٤. ابن بطة العكبري، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان (ت: ٣٨٧هـ)، **الإبانة الكبرى**، تح/ رضا بن نعسان معطي، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.

٥. ابن حجر، أحمد بن علي، أبو الفضل العسقلاني ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، دار المعرفة ، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٦. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، **مقدمة ابن خلدون**، المكتبة الشاملة.

٧. ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد، **الكشف عن منهاج الأدلة في عقائد الملة**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

٨. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت : ١٣٩٣هـ)، **التحرير والتنوير**، الناشر، لدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

٩. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، **جامع بيان العلم وفضله**، تح: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.

١٠. ابن كمونة، سعيد بن منصور، (ت: ٦٨٣هـ)، **الجديد في الحكمة**، تح/ حميد مرعيد الكبيسي، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، سنة النشر : ١٤٠٣م–١٩٨٢م.

١١. أبو السعود، العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ): **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٢. أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، **مسند أحمد بن حنبل**، تح/ السيد أبو المعاطي النوري، عالم الكتب، بيروت، الطبعة : الأولى، ١٤١٩هـ . ١٩٩٨م.

١٣. الألوسي، شهاب الدين، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت: ١٢٧٠هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

١٤. الإيجي، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد ، **كتاب المواقف**، تح/ عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م.

١٥. البقاعي، برهان الدين ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

١٦. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، **السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي**، نشر مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، الطبعة : الأولى . ١٣٤٤ هـ.

١٧. التفتازاني، سعد الدين، **شرح المقاصد في علم الكلام**، دار المعارف النعمانية، باكستان، ١٤٠١هـ.

١٨. التهاوني، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد الفاروقي (ت: ١١٥٨هـ)، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تح: علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة:الأولى، ١٩٩٦م.

١٩. الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب، **البيان والتبيين**، ط: مكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ.

٢٠. الحصني، تقي الدين الحصني، **دفع شبه من شبه وتمرد**، الناشر مكتبة ابن تيمية، الرياض، بدون تاريخ وطبعة.

٢١. حلمي، مصطفى محمد، **منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٦ هـ.

٢٢. الحمد، محمد بن إبراهيم بن أحمد، **مصطلحات في كتب العقائد**، دار ابن خزيمة، القاهرة، الطبعة: الأولى، بدون تاريخ.

٢٣. خالد بن منصور، **منهج الإمام جمال الدين السُّرَّمَرِّي في تقرير العقيدة**، رسالة ماجستير، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م.

٢٤. الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، **الغنية عن الكلام وأهله**.

٢٥. الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر المصري (ت: ١٠٦٩هـ)، **حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي**، دار النشر: دار صادر – بيروت.

٢٦. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

٢٧. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي، **الأربعين في أصول الدين**، تح/ أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٨٦م، بدون طبعة.

٢٨. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

٢٩. السيوطي، جلال الدين، **صون المنطق والكلام عن فني المنطق والكلام**، تح/ علي سامي النشار، وسعاد علي عبد الرازق، الناشر: مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، بدون طبعة وتاريخ.

٣٠. الشريف الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين (المتوفى: ٨١٦هـ)، **كتاب التعريفات**، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٣١. الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي – خواطري حول القرآن الكريم**، الناشر: أخبار اليوم، سنة النشر: ١٩٩١.

٣٢. الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد، **الملل والنحل**، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٤هـ.

٣٣. صليبا، كمال، **المعجم الفلسفي**، المكتبة الشاملة.

٣٤. الطليحي، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي التيمي الأصبهاني، (ت: ٥٣٥هـ)، **الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة**، تح: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الراية، السعودية / الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

٣٥. الطوفي، سليمان بن عبد القوي نجم الدين الحنبلي، **علم الجذل في علم الجدل**، تح: فولفهارت هاينريشس، ط: الأولى، لجنة المستشرقين الألمانية، بيروت، ١٩٨٧م.

٣٦. عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ) ، **التفسير القرآني للقرآن**، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة.

٣٧. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، **إحياء علوم الدين**، دار المعرفة، بيروت، بدون طبعة وتاريخ.

٣٨. الفارابي، أبو نصر، الرسائل الفلسفية الصغرى، **شرح رسالة زينون الكبير اليوناني**، تح/ عبد الأمير الأعسم، دار التكوين، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.

٣٩. فودة، **الأدلة العقلية على وجود الله بين المتكلمين والفلاسفة**– دراسة مقارنة.

٤٠. كرم، يوسف، **الطبيعة وما بعد الطبيعة**، مكتبة الثقافة الدينية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

٤١. الهيتمي، أحمد شهاب الدين بن حجر المكي، **الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي**، الناشر/ مصطفى الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية، بدون تاريخ.

Sources and references

The Holy Quran

1. Ibn al-Hanbali, Nasih al-Din, Abd al-Rahman bin Najm bin Abd al-Wahhab al-Jazari, (d.: 634 AH), extracting the argument from the Holy Qur'an, edited by: Zahir bin Awad al-Alma'i, publisher: Al-Farazdaq Commercial Press, Beirut, Edition: second, 1401 AH.
2. Ibn al-Qayyim, Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub al-Jawziyyah (d.: 751 AH), the key to the house of happiness and the publication of the mandate of knowledge and will, edited by / Abd al-Rahman ibn Hassan ibn Qaid, Dar Alam al-Fawa'id, Makkah Al-Mukarramah, edition: first, 1432 AH.
3. Ibn al-Wazir, Izz al-Din al-Yamani, Muhammad bin Ibrahim bin Ali bin al-Murtada bin al-Mufaddal al-Hasani al-Qasimi, (T.: 840 AH), preferring the truth over creation in refuting differences to the right doctrine from the origins of monotheism, Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut, Edition: second 1987 AD..
4. Ibn Battah Al-Akbari, Abu Abdullah Ubaid Allah Bin Muhammad Bin Muhammad Bin Hamdan (T.: 387 AH), Al-Ibana Al-Kubra, Edited by / Reda Bin Naasan Muti, Publisher: Dar Al-Raya for Publishing and Distribution, Riyadh, second edition, 1415 AH, 1994 AD.
5. Ibn Hajar, Ahmed bin Ali, Abu al-Fadl al-Asqalani, Fath al-Bari Explanation of Sahih al-Bukhari, Dar al-Ma'rifah, Beirut, 1379 AH.
6. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad bin Muhammad, Introduction to Ibn Khaldun, The Comprehensive Library.
7. Ibn Rushd, Abu al-Walid Muhammad bin Ahmad bin Muhammad, Exposing the Method of Evidence in the Beliefs of the Religion, Center for Arab Unity Studies, Beirut, first edition, 1988 AD.
8. Ibn Ashour, Muhammad al-Taher bin Muhammad bin Muhammad al-Taher al-Tunisi (d.: 1393 AH), Tahrir wa al-Tanweer, the publisher, Dar al-Tunisiyah Publishing House - Tunisia, year of publication: 1984 AH.
9. Ibn Abd al-Barr, Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Asim al-Nimri al-Qurtubi (d.: 463 AH), Collector of the Explanation of Knowledge and Its Virtues, Edited by: Abi al-Ashbal al-Zuhairi, Dar Ibn al-Jawzi, Riyadh, first edition, 1414 AH - 1994 AD.
10. Ibn Kamuna, Saeed bin Mansour, (T: 683 AH), The New in Wisdom, T/ Hamid Mareed Al-Kubaisi, Baghdad University Press, Baghdad, Publication year: 1403AD-1982AD.
11. Abu Al-Saud, Al-Amadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (d.: 982 AH): Interpretation of Abi Al-Saud = Guidance of the Right Mind to the Advantages of the Holy Book, Publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut.
12. Ahmad bin Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad al-Shaibani (d.: 241 AH), Musnad Ahmad bin Hanbal, edited by Al-Sayed Abu Al-Maati Al-Nouri, The World of Books, Beirut, Edition: First, 1419 AH - 1998 AD.
13. Al-Alusi, Shihab al-Din, Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husseini (d.: 1270 AH), investigator: Ali Abd al-Bari Attia, The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Muthani, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiya - Beirut Edition: First, 1415 AH.

14. Al-Aiji, Adad al-Din Abd al-Rahman bin Ahmad, The Book of Positions, edited by / Abd al-Rahman Amira, Dar al-Jil, Beirut, first edition, 1997 AD.
15. Al-Biqa'i, Burhan al-Din, Ibrahim bin Omar bin Hassan al-Ribat bin Ali bin Abi Bakr al-Biqa'i (d.: 885 AH), Al-Durar Systems in the Compatibility of Verses and Surahs, Publisher: Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo.
16. Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmed bin Al-Hussein bin Ali, Al-Sunan Al-Kubra and in its tail the pure essence, published by the Council of the Systemic Knowledge Department located in India in the town of Hyderabad, Edition: First - 1344 AH.
17. Al-Taftazani, Saad Al-Din, Explanation of the Purposes in the Science of Theology, Dar Al-Maarif Al-Numaniyah, Pakistan, 1401 AH.
18. Al-Tahouni, Muhammad bin Ali Ibn Al-Qadi Muhammad Hamid Al-Farouqi (d.: 1158 AH), Encyclopedia of Scout Conventions of Arts and Sciences, edited by: Ali Dahrouj, Translating the Persian text into Arabic: Dr. Abdullah Al-Khalidi, Library of Lebanon Publishers, Beirut, Edition: First, 1996 AD.
19. Al-Jahiz, Amr bin Bahr bin Mahboub, Al-Bayan and Al-Tabyeen, I: Al-Hilal Library, Beirut, 1423 AH.
20. Al-Husni, Taqi Al-Din Al-Husni, Repelling Qubes from Qubes and Rebellion, Publisher Ibn Taymiyyah Library, Riyadh, without date and edition.
21. Helmy, Mustafa Muhammad, The Methodology of Hadith and Sunnah Scholars in the Fundamentals of Religion, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, first edition, in 1426 AH.
22. Al-Hamad, Muhammad bin Ibrahim bin Ahmed, Terminology in the Books of Beliefs, Dar Ibn Khuzaymah, Cairo, Edition: First, without date.
23. Khalid bin Mansour, Imam Jamal al-Din al-Sarmari's Approach to Determining Creed, Master Thesis, Department of Doctrine and Contemporary Doctrines, College of Fundamentals of Religion, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Edition: First, 1436 AH - 2015 AD.
24. Al-Khattabi, Abu Suleiman Hamad bin Muhammad bin Ibrahim bin Al-Khattab Al-Basti, Al-Ghanya An Al-Kalam and its People.
25. Al-Khafaji, Shihab al-Din Ahmad bin Muhammad bin Omar al-Masri (d.: 1069 AH), a footnote to the Shihab on the interpretation of al-Baydawi, called: The Integrity of the Judge and the Sufficiency of the Radi on the Interpretation of al-Baydawi, Publishing House: Dar Sader - Beirut.
26. Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Ray (deceased: 606 AH), Keys to the Unseen = The Great Interpretation, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, Edition: Third - 1420 AH.
27. Al-Razi, Fakhr al-Din Muhammad bin Omar bin al-Hussein al-Razi, The Forty in the Fundamentals of Religion, edited by / Ahmed Hijazi al-Saqa, Al-Azhar Colleges Library, Cairo, 1986 AD, without edition.
28. Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jar Allah (d.: 538 AH), The Scout for the Realities of the Mysteries of Downloading, Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut Edition: Third - 1407 AH.
29. Al-Suyuti, Jalal Al-Din, Preserving Logic and Speech on the Art of Logic and Speech, edited by Ali Sami Al-Nashar, and Suad Ali Abdel-Razek, Publisher: The Islamic Research Academy, Cairo, without edition and date.
30. Al-Sharif Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zein (deceased: 816 AH), Book of Definitions, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, first edition 1403 AH-1983 AD.
31. Al-Shaarawi, Muhammad Metwally, Interpretation of Al-Shaarawi - My Thoughts on the Holy Qur'an, Publisher: Akhbar Al-Youm, Publication Year: 1991.

32. Al-Shahristani, Muhammad ibn Abd al-Karim ibn Abi Bakr Ahmad, Al-Milal wa'l-Nahl, edited by: Muhammad Sayed Kilani, Dar al-Ma'rifah, Beirut, 1404 AH.
33. Saliba, Kamal, The Philosophical Lexicon, The Comprehensive Library.
34. Al-Talihi, Ismail bin Muhammad bin Al-Fadl bin Ali Al-Qurashi Al-Taymi Al-Asbhani, (T.: 535 AH), The argument in explaining the doctrine of the Sunnis, Edited by: Muhammad bin Rabi` bin Hadi Umair Al-Madkhali, Dar Al-Raya, Saudi Arabia / Riyadh, Edition: second 1419 AH - 1999 AD.
35. Al-Tawfi, Suleiman bin Abd al-Qawi Najm al-Din al-Hanbali, The Science of Jadal in the Science of Dialectics, edited by: Wolfhart Heinrichs, vol.: the first, the German Orientalist Committee, Beirut, 1987 AD.
36. Abd al-Karim Yunus al-Khatib (d.: after 1390 AH), Quranic interpretation of the Qur'an, publisher: Dar al-Fikr al-Arabi - Cairo.
37. Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad Al-Ghazali Al-Tusi (deceased: 505 AH), Revival of Religious Sciences, Dar Al-Maarifa, Beirut, without edition and date.
38. Al-Farabi, Abu Nasr, The Lesser Philosophical Letters, Explanation of the Message of Zeno the Great Greek, edited by / Abdul Amir Al-Aasam, Dar Al-Takwin, first edition, 2012 AD.
39. Fouda, The Mental Evidence for the Existence of God Among the Theologians and Philosophers - A Comparative Study.
40. Karam, Youssef, Nature and Beyond Nature, Religious Culture Library, Beirut, first edition, 1430 AH, 2009 AD.
41. Al-Haytami, Ahmad Shihab al-Din Ibn Hajar al-Makki, The Hadith Fatwas of Ibn Hajar al-Haytami, publisher / Mustafa al-Halabi, Cairo, second edition, no date.